

٣ - سن الأرواب الثرى :

الموت يتكلم . . . !

و ما الموت إلا غمام حد الأنسان لأنه من غاطق ميت ،
فانوت غمامه وكاله ، وبه يصير إلى أفقه الأمل ، فكيف
إذا يمزح به . (ابن مسكويه)

يا من يراع إذا تمثل صورتي فيم ارتياحك ؟
هون عليك في ابتعادك عن بنى الدنيا انتفاعك
لك ضجعة عندى تريحك هل سيؤذك اضطجاعك
أولست من دنياك تسبح في خضم هائل
ينفلك موج فوق مرج تحت غيث هائل
لم لا تسر إذا وصلت مبكراً للساحل ؟

أنا في الحياة كمنجل في كف حصاد بصير
أهوى على التناوى فأقصيه عن الزهر النصير
لولا مبادرتي لضاق الروض بالعدد الكثير
كم من مريض قد نزاه الدهر بالداء العياد
متعللاً يرجو الشفاء من الطبيب ولا شفاء
يمت منزله فكان له على يدى الدواء

سيزول عنك الجهد حين تنبه في نوم عميق
باطلاً كانت تصادمك المآزق في الطريق
فإذا انتصرت على مضيق زل نملك في مضيق
ماذا تركت على الحياة سوى جناة آتمين
كانت قلوبهمو تنز عليك بالحدق الدفين
قد بت صرتاحاً وباتوا - رغم بعدك - متممين

تالله ما قصر تحرر لحسنه ثم الجباه
قد حقه روض أنيق بلا الدنيا شذاه
أزكى تراباً من ضريح تاه في جوف الفلام

تالله ما عرس تحف إلى مرادقه الجسوع
تثرت بساحته الزهور وأوقدت فيه الشموع

بأجل من نفض يسير على الكواهل في خشوع

تالله ما نخل من الديباج تسبي الناظرين^(١)
قد رسمت بقلادة من - اطع الدر الثمين
أشهى لدى التفكير من كفن على ميت دنين

يارب ملثاع كئيب عذبتك يد القدر
غمرته دنياه بمختلف الحوادث والنير^(٢)
وجد الحمام يريحه مما يكابد فانتحر !

يا من يراع إذا تمثل صورتي فيم ارتياحك ؟
هون عليك في ابتعادك عن بنى الدنيا انتفاعك
لك ضجعة عندى تريحك هل سيؤذك اضطجاعك
تحر رجب اليرمى

من وحي المصيف . . .

أترع الكأس من سلاف حلال ورو قلباً قد أظلمت الليالى
غافل الدهر ساعة ونفقل بين ظل وكوثر سلال
هذه جنة دعوها مصيفاً أسكرت خافق وأذكت خيالى
شادها الله كي نشاهد فيها الجنان الخلود خير مثال
ولو أن الجنان كانت كهذى لكنى صوغها بهذا الجمال

ها هو البحر في لسان أجاج وبقلى مذاقه كالزال
صفحة تشبه السماء صفاء قد أضاءت بمخرد كاللآلى
يحتضن الخضم وهو غضوب يرسل الموج طالياً كالجبالي
فتراه كماشق فر عيناً بحبيب أمسه بالوصال
هادئاً يغمر الحسان بلثم وعناق بشير حقد الرجال

وبدا الشاطئ البديع كروض بورود من الراس حال
نأتمت يوقظن كل فؤاد جالسات مع الهوى واللال
خاطرات مثل النسيم رخاء مائسات في فتنة واختيال
فوق صدر الرمال مستلقيات فارشن الحسن بأشقاء الرمال

أحمد فكيك

(١) الخلل : النطفة الناعمة
(٢) غير الدهر : مصائبه